ومعنى موقعهما واما الثانية فللتسبب لان لقاء الموعود مسبب
عن الوعد الذي هو الضمان في الخبر واما ثم فللتراخي حال الاحضار
عن حال الاحضار عن حال التمتع لا للتراخي وفيه عن وقته وقرئ
وقرئ ثم هو بسكون الهاء كما قيل عضد في عضد تشبيها للمنفصل
بالمتصل وسكون الهاء في فهو وهو احسن لان الحرف الواحد
لا ينطق به وحده فهو كالمتصل شركائي مبني على زعمهم وفيه تهكم

فان قلت زعم يطلب مفعولين كقوله
"ولم ازعمك عن ذاك معزلا" فاين هما

قلت محذوف تقديره الذين كنتم تزعمونهم شركائي
ويجوز حذف المفعولين في باب ظننت ولا يجوز الاقتصار
على احدهما الذين حق عليهم القول الشياطين او ائمة الكفر
ورؤسه ومعنى حق عليهم القول وجب عليهم القول
وجب عليهم مقتضاه وثبت وهو قوله لاملان جهنم
من الجنة والناس اجمعين وهؤلاء مبتدا والذين اغوينا
صفة والراجع الى الموصول محذوف تقديره اغويناهم
فغووا اغوينا مثل ما غوينا يعنون انا لم نغو الا باختيارنا
لا ان فوقنا مغوين اغوونا بقسر منهم والجاء ودعونا
الى الغي وسولوه لنا فهؤلاء كذلك غووا باختيارهم
لان اغواءنا لهم لم يكن الا وسوسة وتسويلا لا قسرا والجاء فلا

فرق

اذا بين غينا وغيهم وان كان تسويلنا داعيا لهم الى الكفر
فقد كان في مقابلته دعاء الله لهم الى الايمان بما وضع فيهم من ادلة
العقل وما بعث اليهم من الرسل وانزل عليهم من الكتب المشحونة
بالوعد والوعيد والمواعظ والزواجر وناهيك بذلك صارفا
عن الكفر وداعيا الى الايمان وهذا معنى ما حكى الله عن الشيطان
ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم
من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا
انفسكم والله عز وجل قدم هذا المعنى حيث اول شيء خلقت قال
لابليس ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين
تبرأنا اليك منهم وما اختاروه من الكفر بانفسهم هوى
منهم للباطل ومقتا للحق لا بقوة منا الى استكراههم ولا سلطان
ما كانوا ايانا يعبدون وانما كانوا يعبدون اهواءهم ويطيعون
شهواتهم واخلاء الجملتين من العاطف لكونهما مقررتين لمعنى الجملة الاولى
لو انهم كانوا مهتدين وجه من وجوه الحيل يدفعون
به العذاب او لو انهم كانوا مهتدين مؤمنين لما راوه وتمنوا
لو كانوا مهتدين او تحيروا عند رؤيته وسدهوا فلا يهتدون
طريقا حكى او لا يبكتهم به من اتخذوهم شركاء من الجن قوله
الشيطان او النبيهم عند توبيخهم لانهم اذا وبخوا بعبادة الالهة
اعتذروا بان الشياطين هم الذين استغووهم وزينوا

Copyright © King Saud University